وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة 1

كلية العلوم الإسلامية

مخبر العلوم الإسلامية بالجزائر .

الملتقى الوطني : إسهامات الحافظ أبي عمرو الداني في خدمة القرءان وعلومه وأثره في الدرس القرءاني بالجزائر " .

الدكتورة : آمال جعبوب

أستاذ محاضر – أ –

البريد الإلكتروني : oum_annace@yahoo.fr

مداخلة بعنوان :" جهود الإمام الداني في التسبيع وحصر الخلاف في القراءات القرءانية " .

ملخص البحث :

تنوعت جهود الإمام الداني العلمية في القراءات القرءانية وخاصة جهوده في إرساء القراءة بالسبع واعتماد اختياراته في الرواة والطرق ، وكان للإمام الداني جهود مميزة بلغت حد التجديد في علم القراءات القرءانية ،واستحداث طرق أدائية ومناهج علمية والتنويع في مصادره السماعية والنصية ، وكثرة مؤلفاته وتنوعها ،وخلصت الدراسة إلى تميز الإمام الداني في باب التصنيف للقراءات السبعة من خلال جمعه بين المنهج العلمي والمقصد التعليمي ، وسعيه للتجديد الدائم في المناهج والتحرير الدقيق في مسائل الخلاف ،وبرزت هذه النتائج من خلال إقرار العمل باختياراته، واعتماد نهجه في التصنيف وجمع القراءات ، وتقديم رأيه في كثير من مسائل الخلاف .

Abstract: The scholarly efforts of Imam Ad-Dani were diverse in the field of Quranic Qiraat, particularly in establishing the reading of the seven Qiraat and his choices in narrators and methods. Imam Ad-Dani made distinctive contributions that reached the level of innovation in the science of Quranic Qiraat by introducing performance methodologies and scientific approaches, diversifying his auditory and textual sources, producing numerous and varied works. The study concluded Imam Ad-Dani's distinction in the classification of the seven Qiraat by combining scientific methodology with educational purpose, his continuous pursuit

of curriculum innovation and precise editing in contentious issues. These results were highlighted through the acknowledgment of his choices, adoption of his classification approach, collection of readings, and presentation of his opinion on many contentious matters.

مقدمة :

لم تقتصر عملية التسبيع وحصر الخلاف في القراءات على صنيع ابن مجاهد في كتابه السبعة ، بل كان لأهل الأداء من الناقلين والمصنفين في القراءات من بعده عظيم الأثر في ترسيخ القراءة بالسبعة وضبط الخلاف وتمييز القراءات الصحيحة من الشاذة ،وكذا تحديد الطرق والروايات من خلال اختيار الصحيح المسند ،ورد السقيم المعلول ،ومن هؤلاء المسبعين إمام القراءات وأستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين " أبو عمرو الداني" ،من عرفت معه القراءات انتقالا نوعيا وكميا لاسيما في شق الطرق والروايات ،وعرفت جهوده في القراءات انتشارا وقبولا امتد إلى جميع الأمصار الإسلامية ،وخدم القراءات القرءانية رواية ودراية ، فأصل لكثير من مسائل الخلاف ،وضبط المصطلح ،وغير المنهج ،وجدد في طريقة العرض وتحرير الخلاف ،وعرض المشكلات والمعارضات ،ورجح في كثير من مسائل الخلاف ،واعتبر رأيه وقدم وعمل باختياراته ، كيف لا وهو من اجتمعت له أسانيد الرواية وتفرعت من عنده معارف الدراية .

هذه الفضائل وغيرها كثير هي ما يميز أبا عمرو الداني عن غيره من المصنفين النقلة ، مما يبرز إسهاماته الكبيرة في عملية تثبيت القراءة بالسبعة ،وحصر الخلاف في الطرق والروايات ،فما هي أبرز الجهود العلمية والمنهجية للإمام الداني ؟ وكيف ساهمت هذه الجهود في ضبط القراءات الصحيحة وانتشار السبعة ؟ وما هو أثر جهوده في حصر الخلاف في الطرق والروايات ؟

هذه الإشكالات وغيرها هي ما يسعى المقترح البحثي الإجابة عنها وفق الخطة التالية :

مقدمة :

المبحث الأول : جهود الداني في التصنيف للقراءات السبعة :

المطلب الأول : جهوده في التأليف للقراء السبعة

المطلب الثاني : مميزات مصنفات الداني للسبعة :

المبحث الثاني : جهود الداني في التأصيل للقراءات السبعة :

المطلب الأول : جهود الداني في عرض القراءات السبعة

المطلب الثاني : جهود الداني في التأصيل للقراءات السبعة

المطلب الثالث : جهود الداني في القراءات السبعة من جهة الرواية

المبحث الثالث : أثر جهود الداني في القراءات السبعة

المطلب الأول : أثر مصنفاته في حركة التصنيف للسبعة :

المطلب الثاني : أثر مصنفاته في حركة القراءة والإقراء للسبعة

خاتمة وتوصيات .

تمهيد :

يقول ابن الجزري :" فإن الله تعالى لم يخل عصرا من الأعصار ،ولو في قطر من الأقطار ،من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى وإتقان حروفه ورواياته ،وتصحيح وجوهه وقراءاته ،يكون وجوده سببا لوجود هذا السبب القويم على مر الدهور ،وبقاؤه دليلا على بقاء القرءان العظيم في المصاحف والصدور [1] " ولعمري قد اجتمعت هذه الأوصاف وغيرها في الإمام الداني ،فقد خدم القراءات السبعة خدمة عظيمة ،ويرجع السبب الرئيسي في ذلك إلى انضوائه في فئة المسبعين من المصنفين في علم القراءات ،وموافقته لابن مجاهد في اختياره وحصره للقراءات السبعة ،أين عرفت عملية التدوين بعد ابن مجاهد انقساما في اتجاهات جمع وتحديد القراءات إلى فئتين ،فئة المسبعين السائرين على اختيار ابن مجاهد ،وفئة المخالفين له من المثمنين والمعشرين للقراءات ،وتنوعت خدمة الإمام الداني لسبعة ابن مجاهد من جهتي التصنيف والقراءة .

المبحث الأول : جهود الداني في التصنيف للقراءات السبعة :

المطلب الأول : جهوده في التأليف للقراء السبعة : عد الإمام ابن الجزري الإمام الداني من الثلاثة الأوائل الذين أسسوا علم القراءات في بلاد الأندلس ،فقال : "كان أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي – مؤلف الروضة – أول من أدخل القراءات إلى الأندلس ،وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة ،ثم تبعه أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي – مؤلف التبصرة ،والكشف ،وغير ذلك ،وتوفي سنة سبع وثلاثين و أربعمائة ،ثم الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني – مؤلف التيسير ،وجامع البيان ،وغير ذلك ... [2]" .

وعرف التصنيف في علم القراءات معه نقلة نوعية ميزها النضج والعطاء، وغزارة العلم وقوة الحجة ،يقول ابن الجزري عن علمه : "ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل ،وما وهبه الله تعالى فيه، فسبحان الفتاح العليم، ولا سيما كتاب جامع البيان فيما رواه في القراءات السبع ، وكان رحمه الله ثقة، ضابطا، مميزا للصحيح من الضعيف فيما ينقله[3] " .

---

[1] – النشر : 1/ 54 .

[2] – النشر : 1/33- 34 .

[3] – غاية النهاية : 1/ 504-505 .

وترك الداني في عقبه تركة عظيمة ،وخلف مؤلفات جليلة ، وعرف من المكثرين في التأليف في علم القراءات وعلوم القرءان عامة ، ولا عجب في ذلك فالإمام الداني يصف نهمه في الكتابة والتدوين فيقول عن نفسه : " ما رأيت شيئا إلا كتبته، ولا كتبته إلا حفظته، ولا حفظته فنسيته " .

واجتهد العلماء في جمع وإحصاء مؤلفات الداني التي فاقت المائة ،واختلفوا في عدها فقيل هي 120 مصنفا وقيل أكثر ، يقول ابن جزي الكلبي : " وأما أبو عمرو فتآليفه تنيف عن مائة وعشرين ، إلا أن أكثرها في القرءان ،ولم يؤلف في التفسير إلا قليلا[1] " .

ووضعت فهارس ومعاجم لمصنفات الداني اعترافا بجهوده وفضله في علم القراءات ،ومن المعاصرين الذين وضعوا فهرسا لمصنفاته الدكتور غانم قدوري الحمد في مقدمة تحقيقه لكتاب التحديد للإمام الداني ،والدكتور عبد الهادي حميتو ألف " معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني ،وبيان الموجود منها والمفقود " ، أثبت فيه ما صح نسبته للداني ،وبلغ تعداد المصنفات عنده مائة وسبعين مؤلفا رتبها ترتيبا ألفبائيا ، وعرف فيه بموضوعات الكتب وبيان المخطوط منها من المحقق[2] .

وبالنظر في مؤلفات الداني في علم القراءات يمكن الخلوص إلى أن أغلب كتب الرواية عنده تتجه إلى خدمة القراءات السبعة برواياتها وطرقها ، ولم يخرج عن القراءات السبعة إلا في بعض الكتب التي خصها للقراءات الشاذة ككتابه " الشواذ من القراءات " .

وبعد استقراء كتبه في القراءات السبعة يمكن التمييز بين أنواع مختلفة من المصنفات ومنها :

1- **كتب جامعة للقراءات السبعة فرشا وأصولا** : و جمع فيها القراءات السبعة مجتمعة أصولا وفرشا ،ومنها :

- كتاب جامع البيان في القراءات السبع .
- التيسير في القراءات السبع .
- المفردات السبع.
- التهذيب لما انفرد به كل واحد من السبعة .
- الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء و الرواة و أصول القراءات وعقود الديانات .

---

[1] – التسهيل لعلوم التنزيل : 20/1 .

[2] – طبع المعجم بمناسبة ألفية ظهور مدرسته في القراءات بالمغرب سنة 2000 م . ينظر : معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني (444هـ) إمام القراء بالأندلس والمغرب وبيان الموجود منها والمفقود : عبد الهادي حميتو : ط1، مطبعة الوفاء ، 2000.

- التذكرة الحافظ لتراجم القراء السبعة واجتماعهم واتفاقهم في حروف الاختلاف .
- الإشارة بلطيف العبارة في القراءات المأثورات بالروايات المشهورات .
- الاقتصاد في القراءات السبع .

2- **كتب مفردة للقراءات السبعة ورواياتها** : أفرد فيها كل قراءة أو رواية في مصنف ومنها:

- إيجاز البيان عن أصول قراءة ورش عن نافع بالعلل .
- التقريب لأصول ورش .
- إيجاز البيان عن أصول قراءة ورش عن نافع بالعلل .
- التمهيد في قراءة نافع .
- التلخيص لأصول قراءة نافع بن عبد الرحمن .
- تهذيب قراءة أبي عمرو بن العلاء .
- كتاب مفردة يعقوب .
- رسالة في قراءة أبي شعيب السوسي .

3- **كتب لبيان الخلاف بين الطرق والروايات في القراءة الواحدة** : عرض من خلالها اختلافات بين الطرق والروايات عن القارئ الواحد من القراء السبعة ومنها :

- التعريف في اختلاف الرواة عن نافع.
- كتاب الاختلاف بين الأصبهاني وأبي يعقوب عن ورش
- كتاب الاختلاف بين ابن فليح والبزي عن ابن كثير.
- كتاب الاختلاف بين إسماعيل بن جعفر وبين قالون عن نافع .
- كتاب الاختلاف بين أصحاب ابن كثير .
- كتاب الاختلاف بين أصحاب ابن عامر .
- كتاب الاختلاف بين أصحاب أبي بكر عن عاصم
- كتاب الاختلاف بين أصحاب أبي عمرو .
- كتاب الاختلاف بين أصحاب حفص عن عاصم .
- كتاب الاختلاف بين أصحاب سليم عن حمزة .
- كتاب الاختلاف بين الأعشى ويحيى بن آدم

4- **كتب في بعض مسائل الأصول للقراء السبعة** : عرض فيها بعض المسائل الخاصة بأصول القراء السبعة والمختلف فيها بينهم كباب الإمالة والهمز والإدغام وغيرها ، ففصّل الخلاف بينهم وحل مشكلاتها وبين المبهم فيها ، ومنها :

- مذاهب القراء في الهمزتين .
- التهذيب في القراءات فيما تفرد به كل من القراء السبعة من الإدغام والإظهار والهمز وتركه ، والإمالة وبين اللفظين ،وياءات الإضافة .
- التنبيه على مذهب أبي عمرو في الفتح والإمالة بالعلل .
- التفصيل لمذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير .
- اختلاف القراءات في الياءات والتاءات والنونات .
- التبيين لاختلاف القراء في الياءات .
- اختلاف القرأة في قوله هزوجل (هأنتم) .

5- **كتب لبيان الاختلاف بين القراء السبعة** : قارن فيها بين أصول القراء بعضهم ببعض تيسرا لعرض الخلاف في القراءات ،كالمقارنة بين قارئين أو ثلاث ومنها :

- كتاب اختلاف ابن كثير وأبي عمرو .
- كتاب الاختلاف بين ابن محيصن وابن كثير المكيين .
- قراءة ابن كثير فيما خالف فيه نافعا
- قراءة ابن عامر فيما خالف فيه نافعا
- قراءة عاصم فيما خالف فيه نافعا .

المطلب الثاني : مميزات مصنفات الداني للسبعة :

تنوعت مصنفات الداني للسبعة بين المطول والمختصر وحتى الرسالة الصغيرة في عدة أوراق ، فتراه يتوسع عندما يؤلف في القراءات السبعة فجمع فيها أربعين رواية كما في كتابه الجامع ،بينما يكتفي بالقراءة

الواحدة في كتاب التمهيد في قراءة نافع ،بل نجده يفرد الرواية الواحدة، فيؤلف رسالة في رواية ورش عن نافع [1]، وأكثر من ذلك يفرد الطريق الواحد بالتصنيف ،فيؤلف رسالة في طريق الأزرق عن ورش[2] .

كما تنوع أسلوب الداني في مصنفاته للسبعة فجمع بين النقل والتحرير والتوجيه والترجيح للمرويات كما هو الحال في كتابه جامع البيان في القراءات السبع ورواياتها المشهورة والغريبة ، ثم من جهة أخرى نجده يختصر ويقتصر في كتابه التيسير ،ويكتفي براويين لكل قارئ ، ثم يعود فيفرق القراءات السبع ويأتيك بمفردات السبعة بل قد يفرد مصنفا في موضوع من موضوعات باب الأصول فيفصل ويحرر الخلاف فيها مثل الياءات[3]، والفتح والإمالة [4]، ومقدار المد[5]، ومد البدل لورش [6]، فقدم لنا رسائل مفيدة مثل (الموضح في الفتح والإمالة) استوعب فيه اختلاف الروايات في موضوعه[7] مع المناقشة وتمييز الصحيح السائر من السقيم الداثر[8].

كما تنوع نمط التصنيف عند الداني كذلك بين المنثور والمنظوم ،وإن كان قد غلب عليه النثر في القراءات السبعة إلا أن للداني نشاطا كبيرا في النظم وإليه يرجع السبق في استحداث النظم في التصنيف وهو أول من ألف أرجوزة في القراءات جمعت المتفق والمختلف في قراءة السبعة وسماها المنبهة وقد اشتهرت وذاعت ،كما نظم في مسائل التجويد ومخارج الحروف نظما سماه " رجز في مخارج الحروف " [9]، بل حتى في الظاءات الواردة في القرآن الكريم نظمها في أربعة أبيات فقط [10].

---

[1] – ذكر له ابن الجزري عدة مؤلفات في رواية ورش منها : إيجاد البيان في قراءة ورش مجلد و كتاب التلخيص في قراءة ورش مجلد لطيف .

[2] – تسمى " رسالة في بيان مذهب أبي يعقوب الأزرق ، ذكرها عبد الهادي حميتوا و قال بأنها لا تزال مخطوط و توجد بعدد من الخزائن بتونس و الموصل ، ينظر : معجم مؤلفات الداني : 97 .

و ذكر محقق المنبهة وجود نسخة منه في خونتا مدريد برقم (1/12)، (ق 1-157) ، ذكره صاحب الاستدراكات : 39 ، نقلا من مقدمة تحقيق المنبهة : 39 .

[3] – له مصنف " اختلاف القراء في الياءات " ذكره ابن خير الإشبيلي في فهرسته و سماه الياءات و كذا الذهبي في سير أعلام النبلاء . ينظر : سير أعلام النبلاء : 81/18 ، و فهرست ابن خير الإشبيلي : 29 ، و غاية النهاية : 448/1 .

[4] – له مؤلفين في الفتح و الإمالة الأول عنوانه الفتح و الإمالة و الثاني الإمالة ، ذكرهما ابن الجزري في الغاية : ينظر : 1 /448 .

[5] – و هي رسالة سماها "مسألة مقدار المد عن القراء ": ينظر : مقدمة تحقيق المنبهة:41 .

[6] – رسالة صغيرة سماها : مسألة عدم الإفراط في مد البدل عند ورش . ينظر : مقدمة تحقيق المنبهة : 41 .

[7] – سماه الموضح لمذاهب القراء و اختلافهم في الفتح و الإمالة . ينظر : مقدمة تحقيق المنبهة : 42 .

[8] – ينظر ما تقدم : مقدمة تحقيق كتاب : جامع البيان : إعداد مجموعة طلبة الماجستير : 1/ 34 -38 ، ط 1 ، جامعة الشارقة ، الإمارات ، 1428 هـ/2007 م .

[9] – يسمى برجز في مخارج الحروف . ينظر : مقدمة تحقيق المنبهة : 39 .

[10] – حققه علي حسين البواب ، و نشره في مجلة كلية اللغة العربية الصادرة عن جامعة الإمام محمد بن سعود ، العددان 13 ، 14 ، سنة 1403 هـ / 1404 هـ . ينظر : مقدمة تحقيق الأرجوزة المنبهة : 42 .

وتجدر الإشارة إلى أن جل كتب الداني تدور حول القراءات: رواية، ومناقشة، وترجيحا، ورسم المصاحف ونقطها، وعدد الآي، والتجويد، وكثير من هذه التواليف رسائل صغيرة في جزء وجزءين جلها يخدم القراءات السبعة حال الاتفاق وحال الاختلاف ، وأخيرا فكتب الداني ينتظمها الأوصاف التالية :

الأول : جودة التأليف وحسن التصنيف: حيث أعجبت النقاد، فأثنوا عليها وعلى مؤلفها. يقول ابن بشكوال :" وقد جمع في كل ذلك تآليف حسانا يطول تعدادها ،وكان حسن الخط ،جيد الضبط من أهل الحفظ و الذكاء [1] " .

ويقول الذهبي :" وكتبه في غاية الحسن والإتقان[2] " ،ونقل الإمام الذهبي كذلك قول بعض الشيوخ فيه " أنه لم يكن في عصره أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه[3] " .

الثاني : أن كتبه لقيت إقبالا من القراء عليها: ورزقت حظوة عند أرباب الصناعة ،واحتفاء بها لدرجة أن يقول الذهبي :" والقراء خاضعون لتصانيفه، واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك [4] " .

الثالث : الجمع بين المنهج العلمي والمقصد التعليمي : ذلك أن الداني حقق في مصنفاته المنهج العلمي القائم على التأصيل للمسائل والأصول وتحرير الخلاف والشرح والتعليل وحتى الترجيح فأعطى المسائل حقها ومستحقها تأصيلا وتمثيلا ،وكذا المقصد التعليمي من خلال اعتماده العبارة اليسيرة المفهمة وبيان المعمول به أو ما عليه الأخذ ،وقد اجتمع له ذلك في كتابه التيسير فنجده يصفه في مقدمته للكتاب :" مختصر في مذاهب القراء السبعة ،يقرب تناوله ويسهل حفظه ، ويخفف درسه ،ويتضمن من الطرق والروايات ما اشتهر وانتشر عند التالين ،وصح وثبت عند المتصدرين من الأئمة المتقدمين [5] " .

---

[1] – الصلة : ابن بشكوال :ت : إبراهيم الأبياري : 385/2 ، ط 1 ، دار الكتاب المصري و دار الكتاب اللبناني ، مصر و لبنان ، 1410 هـ/ 1989 م .

[2] – معرفة القراء الكبار : 408/1 .

[3] – تذكرة الحفاظ : 1121/3 .

[4] – تذكرة الحفاظ : 3/ 1121 . و ينظر : ما تقدم ذكره عن الإمام الداني في مقدمة تحقيق كتاب الجامع : إعداد مجموعة طلبة الماجستير ، الشارقة : 35/1-36 .

[5] – التيسير : 2 .

المبحث الثاني : جهود الداني في التأصيل للقراءات السبعة :

كان التأليف في التسبيع هو النهج الغالب والشهير في اختيارات المصنفين عقب ابن مجاهد ، مقارنة بمن ألفوا في غيرها من القراءات ، فقد ألفت الكثير من المصنفات في السبعة من غير الداني كمكي بن أبي طالب القيسي والمهدوي وأبي معشر الطبري أبي بكر بن مهران وغيرهم ، واختلفت مناهج المصنفين في عرض القراءات والتأصيل لها ،وانحصرت مناهج المصنفين للسبعة على نوعين اثنين :

التصنيف المرسل : القائم على جمع القراءات التي وقعت للشيوخ وحصلوها دون اشتراط الصحة أو الشهرة أو أي قيد آخر مشابه له أو مخالف ، فتجد المصنف يؤلف في قراءاته على الشيوخ التي جمعها دون قيد ككتاب الكامل في القراءات الخمسين لأبي القاسم الهذلي (465هـ) جمع فيه ألفا وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقا " وسوق العروس لأبي معشر الطبري (478هـ) جمع فيه ألفا وخمسمائة وخمسون رواية وطريقا " [1] .

والتصنيف المحرر : القائم على جمع القراءات الصحيحة والمشهورة بين الناس مع تحرير الطرق والروايات ، وبدأ هذا النوع مع ابن مجاهد ،حيث انتقل بالتصنيف إلى مرحلة التحرير في الطرق والروايات ،فاقتصر على سبعة ،وهو ما يعرف بالمصنفات المحررة ،وهي الكتب التي يعتمد أصحابها على الأشهر المتلقى بالقبول عند الناس [2].

ونشأ التصنيف المحرر في القراءات بسبب المكاثرة في الطرق والمرويات فنشأت الحاجة إلى ضبط مخارج الطرق وتمحيص منافذ الروايات ، ولأن الداني كان جامعا عارفا بالطرق والروايات فقد اتجه هذا المنحى في التصنيف ،القائم على التنقيح من الضعيف والسقيم ، ولزم معه ظهور مناهج جديدة في عرض القراءات والتأصيل والتقعيد لها ،لتيسير عرضها على الطلبة ومدارستها ،وتوجيه اختيارات القراء لها والتأصيل لمسائلها ،وكان الإمام الداني الرائد في ذلك حيث عرف التصنيف في القراءات القرءانية معه نقلة نوعية من جهة مناهج وطرق عرض القراءات السبعة وكذا التأصيل للسبعة .

المطلب الأول : جهود الداني في عرض القراءات السبعة : فمن جهة عرض القراءات السبعة ظهر مع الداني نهج جديد في عرض القراءات القرءانية وترتيب القراء ورواتهم وخاصة في كتابيه الجامع والتيسير ، ويمتاز هذا النهج من خلال :

---

[1] – ينظر النشر : 1/ 35 .

[2]– ينظر : القراءات و أثرها في التفسير : 1/ 231 – 233 .

الفصل بين مسائل الأصول والفرش : وتقسيم القراءات إلى أصول وفرشيات، بينما كان النهج الأول يعتمد على سرد قراءات القراء موزعة على السور وإدراج الأصول مع الفرش دون الفصل بينهما ،وكان هذا نهج ابن مجاهد في كتابه السبعة وغيره ممن سبقوا الداني ،إلى أن جاء الإمام الداني فأمضى نهجا جديدا خالف فيه من قبله وإن لم يكن أول من وضعه[1]،لكن اعتماده له جعل من بعده يحذون حذوه ،ولا غرو إن قلنا أنه كان من المؤسسين الأوائل له والداعمين لانتشاره واعتماده في الدرس القرائي ،خاصة مع الانتشار الكبير لمصنفاته وإقبال الشيوخ والطلبة على تدريسها ومدارستها في الأمصار الإسلامية .

ولقد امتاز هذا النهج بتنظيمه لمسائل القراءات ،والتدرج في عرضها بالبدء بما يطرد من المسائل ،ثم غير المطرد منها ،وكذا جمع المطرد منه في أبواب وتقعيد القواعد له ،وتأسيس الأصول مع حسن ترتيب وسهولة تبويب مما يسهل على مريد القراءات السبعة فهم أصول القراء وتمييز الخلاف بينهم وفق أبوابها ومباحثها ، ثم الانتقال بعدها إلى الخلاف الفرشي للقراء السبعة في كل سورة من سور القرءان .

ولقد تميز هذا النهج في العرض وانتشر وذاع مع انتشار مصنفات الداني في الأمصار واعتمادها في الدرس القرائي من أئمة القراءات وشيوخها وإقبال طلبة العلم على حفظها ومدارستها ،وهو نهج ما جعل كثيرا من العلماء يصفون مؤلفاته بأنها فريدة من نوعها يقول السخاوي عن كتابه التيسير : "كتاب معدوم النظير ، للتحقيق الذي اختص به والتحرير ، فحقائقه لائحة كفلق الصباح ،وجواده متضحة غاية الاتضاح [2]".

إعادة ترتيب القراء السبعة واصطلاح مسميات جمعية للقراء : أعاد الإمام الداني ترتيب القراء السبعة في مصنفه ،وخالف ما أقره الإمام ابن مجاهد من ترتيب للقراء في كتابه السبعة [3]، واعتمد الداني ترتيبا جديدا قدم فيه الإمام نافع ، ثم ابن كثير المكي، ثم أبو عمرو البصري، ثم ابن عامر الشامي ،ثم عاصم فحمزة فالكسائي الكوفيون الثلاثة ،وهذا الترتيب هو الذي اشتهر وذاع في الأمة حتى زماننا هذا ، على الرغم من اختلاف المصنفين في ترتيبهم للقراء في مصنفاتهم إلا أن اختيار الداني لترتيب القراء السبعة هو الذي جعل له القبول ولا يزال يعمل به حتى اليوم ،فقد سار من جاء بعده على ترتيبه ولم يخالفوه .

---

[1] – ذكر ابن الجزري في كتابه غاية النهاية أن أبا الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني (385هـ) تلميذ ابن مجاهد ، هو أول من وضع أبواب الأصول قبل الفرش . ينظر : غاية النهاية : 559/1 .

[2] – فتح الوصيد 5/1

[3] – قدم ابن مجاهد نافع ، ثم ابن كثير ، ثم عاصم ، ثم حمزة ، ثم الكسائي ، ثم أبو عمرو البصري ، ثم ابن عامر .

ومما استحدثه الإمام الداني في مصنفاته عن السبعة الأسماء الجمعية للقراء السبعة كتسميته نافعا وابن كثير حال الاتفاق **بالحرميين** ، وتسميته القراء الثلاثة عاصم وحمزة والكسائي حال الاتفاق **بالكوفيين** ،وقد عمل بمسمياته واعتمدها أغلب من جاء بعده كالإمام الشاطبي وابن الجزري وغيرهما ولا يزال العمل بها حتى اليوم .

المطلب الثاني : جهود الداني في التأصيل للقراءات السبعة : أما من جهة التأصيل فقد خدم الإمام الداني القراءات السبعة خدمة كبيرة ،فكان يعد من أئمة الأداء الناقلين للقراءة والمؤصلين لها ،إذ تنوعت جهوده في مصنفاته خدمة للقراءات السبعة من عدة جوانب ومنها التأصيل لها والتقعيد والتنظير وغيرها ،يقول عبد الهادي حميتو في جهود الداني في التأصيل للسبعة القراء:" وعلى العموم فإن تتبع آثار أبي عمرو في عامة فروع علم القراءة يقف بالدارس المتمعن على بصماته الواضحة في كل جانب منها مما لم تستطع جهود من جاءوا بعده من الأئمة على أهميتها أن تخفي من ملامحه ،أو أن تقلص من أهميته ،سواء في أصول القراءة وأحكام الأداء والتجويد ،أم في رسم المصحاف وضبطها ونقطها ، أم في دراسة جزئيات الأداء كالمخارج والصفات ،ومعرفة عدد الآي وقواعد الوقف والابتداء ،أم في تاريخ القراءات وتراجم القراء ،إلى غير ذلك مما تبلورت فيه إمامته واستحوذت على الأمد الأقصى في مختلف المباحث والقضايا والمجالات [1] .

وبالجملة يمكن حصر جهود الداني في التأصيل للسبعة من خلال ما يلي :

أولا : الجمع بين مسائل الرواية والدراية في التصنيف للسبعة : إذ انتهج الداني في مصنفاته الجمع بين الدراية والرواية ،بخلاف المصنفات التي كانت تعنى بشق الرواية ويغلب عليها نقل الحروف ونسبتها لقرائها دون شرح ولا تبويب ولا تعليل ،وكانت عناية الداني في مصنفاته بمسائل الدراية كبيرة فتجده يتناول القراءات السبعة ببيان مصادرها ومادتها ومنهجها وتاريخها وحتى سبل تبليغها ،كما اهتم بتأصيل القراءات وترتيب شروطها وبيان أركانها وبيان طرقها ومسالكها كالاهتمام بمباحث الإسناد وتوثيق مجاريه ،وضبط مراتب التحمل والأداء ،و ترتيب منازل الرواة والتأمل في أحوال النقلة ،والتمييز بين الطرق والروايات ،و التعريف بالصحيح السائر والتنبيه على السقيم الداثر ، والتفريق بين طرائق الأخذ ،وتوثيق الخلاف بما ينحسم به الخلاف ،فضبط مراتب الأداء ورصد مستوياته ، وبين شروط القارئ و المقرئ ، وشروط الجمع وموانعه ، وانعكس هذا الاهتمام عند الإمام الداني في تنوع مصنفاته التي تناولت هذه

[1] – قراءة نافع عند المغربة : عبد الهادي حميتو : 168/7 .

الجانب ، والناظر لنظمه المنبهة يبين ذلك وكذا مقدمات كتبه في الرواية كالجامع والتيسير و كتبه في التجويد وحل المشكلات وغيرها [1].

وعليه كانت خدمة الإمام الداني للقراءات السبعة في شقيها الدراية والرواية ، وكان جهده هذا من الأسباب التي أدت إلى تغير نمط التصنيف في القراءات السبعة ،خاصة مع اعتماد نهج الإمام الداني ومن حذا حذوه ،فصارت المصنفات تجمع بين نمطين من مسائل القراءات مسائل الدراية ومسائل الرواية ، ونجد الداني يؤكد على ضرورة اعتناء الدارسين والمشتغلين بهذا العلم بشقي الدراية و الرواية معا فيقول :" وقراء القرآن متفاضلون في العلم بالتجويد والمعرفة بالتحقيق، فمنهم من يعلم ذلك قياساً وتمييزاً، وهو الحاذق النبيه، ومنهم من يعلمه سماعاً وتقليداً، وهو الغبي الفهيه، والعلم فطنةً ودرايةً آكد منه سماعاً وروايةً. وللدراية ضبطها ونظمها، وللرواية نقلها وتعلمها، والفضل بيد لله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم [2] " .

ثانيا : تقعيد القواعد للقراءات وبيان ما على الأصل وما خرج منه : ولعله من أهم الخدمات التي قدمها الداني للقراءات السبعة إضافة إلى التمييز بين الأصول والفرش ،اهتم الداني في مصنفاته ببيان قواعد القراءات كقواعد القراء في الهمز والمد والقصر وغيرها ، وضعها في مباحث وأبواب ،وتفكيك بعض الأبواب إلى عناصر لزيادة التفصيل في الخلاف كقوله " **ذكر اختلافهم في كذا** "،وتحليل بعض الجزئيات والاستفاضة في الشرح والتعليل ،وبيان ما كان على الأصل وما خرج منه عن أصل القارئ ، وتقديم تعليل للخارج أو المستثنى أحيانا .

ثالثا :ضبط المصطلح القرائي : خاصة ما تعلق بالأصول كضبط مصطلح الإمالة والإدغام وبابه ، وبعض المصطلحات الأدائية كالطريق والرواية والأخذ وما عليه العمل ، والقياس ، ومراتب القراءة وغيرها ، فلأبي عمرو الداني الفضل وقوله معتبر في كثير من التعارف الاصطلاحية للألفاظ القرائية .

رابعا : اعتماد النقل النصي مع النقل السماعي :أو القراءة بمضمن الكتب والتصريح بنقل المرويات من الكتب، فيورد النقل النصي للمرويات إضافة لما تلقاه مسندا عن الشيوخ زيادة في وثاقة المروية ،

---

[1] – ينظر : من جهود الأمة في القراءات : 168 – 170 – بتصرف .

[2] – التحديد في الإتقان والتجويد : أبو عمرو الداني : 67 .

وكتب القراءات التي صرح الداني بالنقل منها كثيرة منها كتاب قراءة أبي عمرو لابن مجاهد ، وكتاب فضائل القرءان لأبي عبيد ، وكتاب السبعة لابن مجاهد وغيرها .

خامسا : توجيه الاختيارات وتعليلها :فقد يورد الداني في مصنفاته للسبعة توجيها لبعض الاختيارات الخاصة بالقراء فرشا وأصولا ،وهذا خدمة للمروية ودفاعا عن مورد الاختيار ،ولبيان حجة الراوي في اختياره وتعليله ،وهذا كله ينصرف إلى زيادة التأصيل للقراءة أو المروية ،والاحتجاج لها خاصة عند الخلاف .

ومما امتازت به مصنفات الداني كذلك حرصه على الموازنة بين مذاهب النحويين وآرائهم ، وروايات القراء ووجوههم ، مع تقديمه صحيح الرواية وثابت الأثر على اللغة والنحو [1].

المطلب الثالث : جهود الداني في القراءات السبعة من جهة الرواية : قدمت دراسات كثيرة وقفت على جهود الداني في خدمة القراءات القرءانية رواية ، وخلصت إلى قوة الإمام الداني في باب الرواية وأن خدمته للقراءات رواية خدمة عظيمة ، وأرجعت سبب تفوقه إلى جملة من الخصائص والمميزات تفضلت بها مصنفاته في الرواية وتميز بها منهجه في التعامل مع المرويات ومنها :

1- **سعة روايته للسبعة وكثرة طرقه ورواياته** : وخاصة في كتابه جامع البيان ، فيذكر القراءات السبعة بالأسانيد المتصلة في روايات القراءات ووجوهها، وفي تاريخ رواتها، وطبقاتهم، فتراه في جامع البيان، يوثّق كل معلومة بالإسناد المتصل إلى قائلها.

2- **الضبط التام لمروياته عن السبعة** : حيث يؤدي مسموعات ومروياته كما سمعها، وهذا الضبط هو الذي يعلي قدر العالم، ويرفع منزلته، وقد شهد النقّاد لأبي عمرو أنه قد بلغ في ذلك شأوا بعيدا.

3- **دقته في نقل المرويات وبيان الأوهام والأخطاء**: ومنه قوله في كتابه جامع البيان بعد أن يسوق الرواية عن ابن مجاهد ":في كتابي وفي سائر النسخ من كتاب ابن مجاهد، عن أبيه وعمه، وهو خطأ، وأحسبه من قبل النساخ، والصواب عن أخيه وعمه، كما نا ابن جعفر " ، ثم يسوق الرواية الصحيحة بإسنادها.

4- **بيان المروي سماعا وعرضا** : ومنه قوله في الجامع :"الرواة كلهم يقولون عن هارون الأخفش: حدثنا عبد الله بن ذكوان، ما خلا ابن مرشد، فإنه قال عنه :قرأت على ابن

---

[1] - ينظر : مقدمة تحقيق كتاب الجامع : إعداد مجموعة طلبة الماجستير ، جامعة الشارقة : 1/43-45 .

ذكوان، وقال ابن عبد الرزاق عنه:حدثنا ابن ذكوان وقرأت عليه، فدلّ ذلك على أن الأخفش نقل الحروف عنه رواية وتلاوة، فتارة يذكر الرواية، وتارة يذكر التلاوة، لذلك حكى عنه الأمرين ابن عبد الرزاق" .

5- **نقد المرويات عن السبعة** : فأبو عمرو الداني راوية ناقد، لا يقبل الروايات على علّاتها، ولكن ينقدها نقد الصيرفي- وهو ابن الصيرفي- للدرهم والدينار، ولا يمرّ الأخبار على عواهنها، بل يزيف الزائف، ويكشف الخطأ، ويحسن الحسن ويقبله، يعطي كل قول ما يستحق من الحكم.

6- **الترجيح في مسائل الخلاف بين الرواة** : وحيثما جرى الخلاف بين القراء في قضية ما، بيّن لك وجهة نظر كل فريق، ثم أوضح أي الرأيين هو الصحيح، أو الأقوى الذي يعتمده، والأمثلة كثيرة في جامع البيان.

7- **التوفيق بين المرويات التي ظاهرها التعارض** : أوتي الداني في ذلك ملكة قوية، ورزق حنكة ودربة على التوفيق بين النصوص، بدلا من ضرب بعضها ببعض، وقبول بعض ورد بعضها الآخر[1].

8- **معرفته برجالات القراءات وطبقاتهم** : فللداني معرفة واسعة بتاريخ رواة القراءات، ودرجاتهم، وطبقاتهم ،حتى أن له مصنفا في طبقات القراء في ثلاثة أسفار،ذكر فيه أحوال كل من قصد للإقراء من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ،إلى سنة خمس وثلاثين وأربع مائة [2]" .

9- **التصريح باختياراته الأدائية** : وهذا من أهم ما ميز الداني وأثر في حركة القراءة من بعده ،وخاصة اختياراته في الجزئيات من مسائل القراءات ،كبعض مسائل الخلاف وكثيرا ما يصرف وآخذ بكذا أو "والأخذ بكذا " ،وغيرها

كل هذه الخصائص جعلت الإمام الداني يتربع على عرش أهل الأداء الناقلين للسبعة والخادمين للتسبيع ،فقد كان أثر الداني في انتشار القراءات السبعة عظيما .

---

[1] : ينظر ما تقدم : مقدمة تحقيق كتاب جامع البيان : 1/16-19 – بتصرف ، و : قراءة نافع في بلاد المغرب : عبد الهادي حميتو : 171/7 ..

[2] - روضات الجنات 182/1 .

المبحث الثالث : أثر جهود الداني في القراءات السبعة : مثلما تنوعت مصنفات الداني في خدمة القراءات السبعة وتنوعت مشاربه في التعامل معها ، تنوعت كذلك آثاره على حركة القراءة والإقراء للسبعة ،وهذا من بركات الإمام الداني وعظيم فضله ،فقد كانت آثاره شاملة وعامة على الأمة سواء من جهة التصنيف أو القراءة والإقراء للسبعة .

المطلب الأول : أثر مصنفاته في حركة التصنيف للسبعة :

ظهرت مصنفات الإمام الداني في المائة الخامسة للهجرة في مرحلة عرف فيها التصنيف في علم القراءات ازدهارا وتطورا مقارنة بما كانت عليه حركية التأليف من قبل ، وكانت مصنفات الداني من أهم المصنفات السبعية التي كان لها الأثر الكبير في الحركة العلمية للقراءات القرءانية على العموم ، وأظهرت هذه المصنفات عن " إمام رائد خطير وحافظ نادر النظير في الصنعة القرائية ،وهو الإمام الذي ألقى إليه هذا العلم عُجْرَه و بُجْرَه ،وكانت له فيه الريادة الكبيرة والإمامة العظيمة ،وكانت اختياراته الأدائية ،وتحريراته الدقيقة ، ومؤلفاته العظيمة ،وبراعته العالية في تذليل الحقائق القرائية نظما ونثرا ...كلها منارات ودلائل باهرة على علو مكانته وسمو مقامه ورسوخ كعبه ،إلى الحد الذي اعتبر معه المؤسس لهذا العلم [1].

يقول ابن خلدون واصفا أثر مصنفات الداني على من بعده في القراءات السبعة : "فظهر ....أبو عمرو الداني وبلغ الغاية فيه ، ووقفت عليه معرفتها ، وانتهت إليه رواية أسانيدها ،وتعددت تآليفه فيها ، وعول الناس عليها ،وعدلوا عن غيرها [2]" .

وممن عرف قدر الإمام الداني الإمام الشاطبي الذي أعاد سبك كتابه التيسير ونظمه في أسلوب فريد عجيب منقطع النظير ،فخدم الكتاب خدمة جليلة أرسى به قراءة السبعة وثبت أركانها في الأمة وصارت الشاطبية المصدر الأول لقراءات السبعة في بلاد الإسلام كلها ، ولأن أصلها التيسير فاشتهر الأصل مع شهرة الفرع منه ، وقال ابن الجزري عن شهرتها : " ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن ،فإني لا أحسب أن بلدا من بلاد الإسلام يخلو منه ،بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة منه ....ولقد بالغ الناس في التغالي فيها ،وأخذ أقوالها مسلمة ،واعتبار ألفاظها منطوقا ومفهوما ،حتى خرجوا بذلك عن حد أن تكون لغير معصوم ...[3]" .

---

[1] – من جهود الأمة في خدمة القراءات . 144 .

[2] – المقدمة : 933/3 .

[3] – غاية النهاية : 2/ 22 .

ويبدوا جليا أثر مصنفات الداني في القراءات السبعة من خلال كتابيه" **الجامع** " و " **التيسير** " أهم كتابين ألفهما الداني ،وأشهر مصنفاته وأكثرهما انتشارا في الآفاق واعتمادا في المصنفات ،فهما الأصلان الأصيلان في القراءات والروايات .

ولعل أهم ما يبرز القيمة العلمية للكتابين أن تجدهما ضمن أصول كتاب النشر لابن الجزري ،ومن أهم مصادر وموارد المرويات ،فكتاب الجامع مثلا هو أول مصدر ذكره ابن الجزري ضمن أصول كتابه وقدمه على كثير من المؤلفات السابقة واللاحقة للداني ، كما يعد مصدرا لكثير من نصوص النشر فلا تكاد تخلو صفحة من صفحاته من ذكره، هذا ما جعل ابن الجزري يثني على كتابه الجامع فيقول : "وهو كتاب جليل في هذا العلم لم يؤلف مثله [1] " .

أما كتاب" **التيسير**" : فهو أشهر كتب الداني في المشرق والمغرب ،برع فيه الداني وأجاد توليفه بأسلوب جمع فيه بين تبسيط الفهم وسهولة العبارة ، يقول الداني عنه : " واعتمدتُ في ذلك على الإيجاز والاختصار، وترك التطويل والتكرار، وقرّبت الألفاظ، وهذّبت التراجم، ونبّهت على الشيء بما يؤدّي عن حقيقته من غير استغراق لكي يُوصَل إلى ذلك في يسرٍ ويتحفّظ في قُرب [2].

وهو كما قال عنه السخاوي : "والتيسير كتاب معدوم النظير ،للتحقيق الذي اختص به والتحرير ،فحقائقه لائحة كفلق الصباح ،وجواده متضحة غاية الاتضاح [3] " .

و الحديث عن الإمام الداني يطول ويطول ،ذلك أن القلم يعجز عن الكف عن الكتابة عن فضل الرجل و مدى علمه وبراعته في علم القراءات ،وكذا أثره الكبير والبارز وإسهامه الفعال في حركة التصنيف في علم القراءات ،والتي قد يجمعها كلمة الإمام الذهبي في حق الداني إذ قال :" إلى أبي عمرو المنتهى في إتقان القراءات ،والقراء خاضعون لتصانيفه ،واثقون بنقله في القراءات ،والرسم والتجويد ،والوقف والابتداء ،وغير ذلك [4] " .

وعليه فإن كان ابن مجاهد هو صاحب التسبيع الأول ومن يرجع إليه الفضل في تحديد القراء السبعة واختيارهم ،فإن الداني هو المؤصل لهذه السبعة ومن يرجع الفضل إليه تثبيت أركان القراءات السبعة

---

[1] – النشر : 64/1 .

[2] – التيسير : 83 .

[3] – فتح الوصيد في شرح القصيد : علم الدين السخاوي : ت : مولاي محمد الإدريس الظاهري : 5 ، مكتبة الرشد ، 1423هـ/ 2002 م .

[4] – تذكرة الحفاظ : 1121/3 .

واختيار رواتهم وطرقهم وتذليلها وتبسيطها وتسهيل عرضها ، فالإمام الداني ثبت اختيار ابن مجاهد في القراء السبعة وحفظه في مصنفاته وأصل وقعد ونظّر له وخدمه خدمة عظيمة جعلت مصنفاته عن السبعة المصدر الأول لأهل العلم ممن جاءوا بعده والمرجع المعتبر في كتبهم ومصنفاتهم عن السبعة ،فكان اعتمادهم عليها أكثر من كتاب السبعة نفسه ففاق الفرع على الأصل وتقدم عليه .

المطلب الثاني : أثر مصنفاته في حركة القراءة والإقراء للسبعة : يتجلى أثر مصنفات الداني في القراءة والإقراء للسبعة من خلال عدة ظواهر نشأت في عقبه وبسبب تأثير مصنفاته وكذا منهجه الفريد فيمن بعده ،ومن أهم هذه الظواهر :

اعتماد اختياراته في الروايات والطرق : وقد وفق في ذلك الإمام الداني أيما توفيق ، ذلك أن اختياره للرواة عن السبعة قد وقع على الأئمة الأربعة عشر المشهورين ،فكان بذلك أول من اقتصر على هؤلاء الرواة تحديدا وسماهم بالمشهورين عند التالين والأصح عند الأئمة المتقدمين ،ومن كمال توفيق الله عز وجل له ولكتابه ،أنه لم يكتب لكتاب قبل الإمام الداني أن يشتهر شهرته ولا أن يبلغ صيته ما وصله كتاب التيسير ،فقد تداوله علماء الأمة مشرقا ومغربا ،بالرواية والحفظ والشرح والنظم والتطرير عليه .

ومن أشهر من عمل به الإمامن الشاطبي وابن بري اللذان نظما الكتاب في نظمين الشاطبية والدرر اللوامع ولا يخفى أثر النظمين على القراءة مشرقا ومغربا .

العمل باختيارات الإمام الداني الأدائية مشرقا ومغربا : باختيارها وانتشار القراءة بها سواء فيما تعلق بالرواة والطرق ،أو في اختياراته الجزئية لبعض المسائل الفرعية ،فكان يقدم قوله في كثير من المسائل ،ويُرجّح رأيه في كثير من المعارضات والخلافات ،فاجتمعت لأبي عمرو أسانيد الرواية وتفرعت من عنده معارف الدراية ،وقد أدى ذلك إلى أن أصبح ذا منزلة عظيمة بين أهل عصره ومن بعدهم ،وأطلق عيه لقب " أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين " .

يقول الدكتور عبد الهادي حميتو عن اعتماد اختيارات الداني مغربا : " يعتبر أبو عمرو إمام " **القراءة الرسمية** "في الغرب الإسلامي في القراءات السبع عموما ،وفي قراءة نافع خصوصا ،إذ على الرغم من معاصرته لطائفة من كبار الأئمة من أقطاب المدارس الفنية في المدرستين القيروانية والأندلسية ،فإن اختياراته كانت لها الحظوة دون اختيارات غيره لدى جمهرة القراء وعلماء القراءة ،إلى أن جرى الأخذ بها واعتمادها **رسميا** في التلاوة العامة ، لا يكاد يذكر معها غيرها ،إلا على سبيل التوسع والدراسة المقارنة لمن تأهل لها ، وحتى جرى العمل عليها عند المتأخرين ،وأمست اختياراته عندهم عمدة في مسائل

الخلاف ، رسما وضبطا ،وقراءة وأداء ،ووصلا ووقفا ،ولذلك خصوه بلقب الحافظ تمييزا له بهذا الوصف عن غيره من الأئمة ومشايخ الإقراء ، تنبيها منهم على اختصاصه بهذه المنزلة [1]" .

انحسار الاختيار وانحصاره : ويقصد به انحسار عملية الاختيار وتراجعها وخاصة ما تعلق باختيار الأئمة القراء ،حيث انتشرت القراءة بالسبعة في بلاد الإسلام مشرقا ومغربا ،وتثبت الاختيار عند السبعة باتفاق علماء الأمة ،ولم يخالف أحد من أهل العلم في قراءة من القراءات السبعة ،وكان للإمام الداني الدور بارز في ذلك ،خاصة مع انتشار كتاب التيسير في الأمصار الإسلامية .

وانحصر كذلك مع الإمام الداني عملية الاختيار في باب الرواة والطرق ،وصارت الاختيارات من الشيوخ في اختيار الرواة والطرق عن القراء ،وهو ما ميز حركة القراءة في زمن الداني وفيمن جاء بعده ، وبرز نمط جديد من الخلاف بين العلماء و المدونين في الطرق والروايات المشهورة والمأخوذ بها عن الأئمة القراء، فقد تجد مؤلفين متفقين في القراء السبعة المشهورين لكن الخلاف بينهم هو في الرواة أو الطرق عنهم [2]، بالإضافة إلى بروز ظاهرة الإكثار من الروايات و الطرق عن الأئمة القراء ، فقد بلغ الأمر ببعض المصنفين أن جمع القراءات من سبعة آلاف رواية و طريق [3]، الأمر الذي دفع ببعض المصنفين للتأليف في مخارج هذه الطرق و تمحيص منافذ الروايات وضبطها ،كابن الباذش الذي ألف كتابا في هذا الجانب سماه" الطرق المتداولة في القراءات " ولم يكمله[4] .

ظهور المصنفات المحورية والقراءة بها : ويقصد بالمصنفات المحورية المصنفات التي تدور عليها عملية القراءة أو يقرأ بمضمنها ،كالقراءة بما في كتاب السبعة لابن مجاهد ،وهو أول كتاب في هذا الباب ،ثم تبعه كتاب التيسير للداني ،الذي انتشرت القراءة به في بلاد الإسلام وصار المعتمد في مجالس الإقراء ، يقرأ باختيارات الداني فيه ويلتزم طريقه الأدائي فيه .

---

[1] – قراءة نافع في بلاد المغرب : 162/7 .

[2] – من الأمثلة على ذلك كتابي "التبصرة في القراءات السبع "لمكي بن أبي طالب القيسي و التيسير في القراءات السبع " للداني ، فالكتابان متفقان في القراء السبعة ومختلفان في الرواة والطرق عنهم .

[3] – هو أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز الإسكندري ، فقد ألف كتابه الجامع الأكبر والبحر الأزخر ، وقال عنه ابن الجزري أنه لم يعلم أحد جمع القراءات أكثر منه . ينظر : غاية النهاية : 83/1 .

[4] – من جهود الأمة في القراءات : 160 .

ومن كتبه كذلك التي انتشرت القراءة بمضمنه كتاب التعريف[1] في قراءة ناقع من طرقه العشر ،وهو كتاب انتشر في بلاد المغرب خاصة وعرفت به ، ونشأت عنه مقارئ وألفت فيه نظم وشروح .

ظهور المدرسة الأثرية في عقبه : شهدت مرحلة الإمام الداني ظهور ما يصطلح عليه بالاتجاهات والمدارس سواء على مستوى القراءة والإقراء أو على مستوى التدوين ،وبرزت أقطار جديدة في سلسلة الإقراء كمنطقة الأندلس والمغرب اللتان شهدتا انطلاقا قويا وفعالا في علم القراءات ،وكان ذلك بسبب اجتذابهما لأهم علماء التدوين والأئمة المقرئين ،وكذا بروز أئمة وعلماء من هذه المناطق دفعوا بهذا العلم إلى مراتب عالية ورفيعة جعلته ينتشر بين الناس ويقبلون عليه إقبالهم على القرءان الكريم ،فبرزت بذلك الكراسي والمدارس تتنافس في تبسيط هذا العلم وتسهيل منالـه على العام والخاص ،ولاسيما بلاد الأندلس ،فبعد أن كانت الرحلة مشرقية في طلب القراءات من كل من مكة والشام والعراق ومصر صارت الرحلة أندلسية .

ونشأت مع الداني واختياراته مدرسة أدائية ميزتها اختياراته واتجاهاته العلمية والأدائية ،وعرفت مدرسة الداني بالمدرسة الأثرية يقول الدكتور عبد الهادي حميتو : " يعتبر أبو عمرو المنظر الأول للمدرسة الاتباعية الأثرية " ذات الاتجاه المدني الأصيل الذي أعاد في صدر المائة الخامسة وصل القيم الفنية السائدة في القراءة وعلومها بالمناطق المغربية بأصولها التاريخية ومنابعها الأولى ، على نحو ما وصلت إلى المنطقة على أيدي الرواد الأولين ...كان يستنبط اختياراته المفضلة في ضوء ما وقف عليه بالمشاهدة والملاحظة واستقراء المسائل في أصولها المدنية العتيقة في عين المكان ،أو بالاستناد إلى الرواية الموثقة عن أهل المدينة [2]" .

" ثم إن هذه القراءات السبع على مهيع الإمام أبي عمرو الداني ستنال من الحظوة ما يقع به الإثخان لرواياتها ،والتغلغل في وجوهها وخلافاتها في أصولها وفرشها ،وما إلى ذلك من صور الترجيح والتشهير والتصدير في مسالك مادتها ومراتب نقلها ،ما يمكن تتبعه في مدارسه الشهيرة التي قامت بالأندلس

---

[1] – كتاب " **التعريف في اختلاف الرواة عن نافع** " قام بتحقيقه الدكتور محمد السحابي ،وقد جمع فيه الإمام الداني قراءة نافع من أربع روايات ومن عشر طرق ،وهي القراءة التي اعتمدت ببلاد المغرب العربي واشتهرت عندهم وصارت تعرف بالطرق العشرية أو العشر النافعية أو العشر الصغير ،وقد اعتمده العلماء ببلاد المغرب وألفوا فيه مؤلفات كثيرة ونظموه في نظم عدة اشتهرت عند المغاربة على مر الأزمنة منها تفصيل عقد درر ابن بري للإمام ابن غازي . ينظر : مقدمة تحقيق كتاب : التعريف : أبو عمرو الداني : ت : محمد السحابي : 8 – 12، دط ، سلا ، المغرب .

[2] – قراءة نافع في بلاد المغرب : 7/ 164.

وإفريقية ،وستظهر بعض الأسماء التي تصبح عنوانا للدرس القرائي لما قدمته من الأيادي و الإسهام ،ونذكر على سبيل المثال ، ابن القصاب (690هـ) ، وابن آجروم (723هـ) ، وأبا الحسن القرطبي وابن بري (ت730هـ) ...[1]" .

استحداث طرق جمع القراءات : ومن فضائل الإمام الداني أن كان أول من مهد طريقة الجمع بالإرداف [2]،ذكر ابن الجزري أن هذا الأسلوب من الجمع ظهر في المائة الخامسة ، في عصر الإمام الداني وابن شيطا والأهوازي و الهذلي ،ومن بعدهم وقال : " فمن ذلك الوقت ظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة ،واستمر إلى زماننا ،وكان بعض الأئمة يكره ذلك ،من حيث أنه لم تكن عادة السلف عليه ،ولكن الذي استقر عليه العمل هو الأخذ به والتقرير عليه ،وتلقيه بالقبول ،وإنما دعاهم إلى ذلك فتور الهمم ،وقصد سرعة الترقي والانفراد ،ولم يكن أحد من الشيوخ يسمح به إلا لمن أفرد القراءات ،وأتقن معرفة الطرق والروايات ،وقرأ لكل قارئ ختمة على حدة ،ولم يسمح أحد بقراءة قارئ من الأئمة السبعة أو العشرة في ختمة واحدة فيما أحسب إلا في هذه الأعصار المتأخرة [3]" .

خاتمة وتوصيات .

في ختام هذا البحث يمكن أن نجمل أهم نتائجه فيما يلي :

1- تنوعت مصنفات الداني للقراءات السبعة ما بين المصنفات الجامعة للسبعة والمفردة للقراءات والروايات والطرق ،وحتى التأليف في بعض المسائل عنهم ،والمقارنة بينهم وبيان الخلاف بينهم .

2- جمعت مصنفات الداني للسبعة بين المنهج العلمي والمقصد التعليمي .

3- جدد الإمام الداني في منهج عرض القراءات السبعة وفصل الأصول عن الفرش واعتمد ترتيبا للقراء خالف فيه من قبله واعتمده من بعده .

4- تعددت جهود الداني للتأصيل للقراءات السبعة بين تقعيد القواعد ،وضبط المصطلحات القرائية ،والجمع بين النقل النصي والسماعي للمرويات ، والجمع بين مسائل الرواية والدراية ، وتوجيه الاختيارات وتعليلها .

---

[1] - القراءات والقراء بالمغرب : 63 .

[2] - **الإرداف** : لغة : التتابع ، و في اصطلاح القراء : أن يكتب متعلم القراءات بالجمع رموز القراء فوق أو بعد الألفاظ المختلف في قراءتها ليسهل عليه حفظها . ينظر : معجم مصطلحات علم القراءات : 66 . و

[3] - النشر : 195/2 .

5- تنوعت خدمة الداني للقراءات السبعة رواية من خلال كثرة مروياته ،وعلو أسانيده ،وضبط النقل عنده وبيان المروي سماعا وعرضا ،والتمييز بين الأوهام والأخطاء ،والترجيح بين مسائل الخلاف ، ومعرفة الرجال ،والتصريح باختياراته الأدائية .

6- عرفت مصنفات الداني للسبعة قبولا وانتشارا في الأمة وصارت المرجع لمن بعده في التأليف والقراءة .

7- العمل باختيارات الداني في الروايات والطرق مشرقا ومغربا ،والأخذ باختياراته الأدائية وترجيحها في القراءة والإقراء .

8- تنوعت خدمة الداني للإقراء بالسبعة من خلال اعتماد القراءة بمضمن كتبه كالتيسير والتعريف ، واعتماد نهجه في جمع القراءات والقراءة بالجمع والإرداف .

توصيات :

1- دعوة الباحثين والمهتمين مؤسسات وفرادى بدراسة الاتجاه العلمي للإمام الداني في التأصيل للقراءات السبعة والتصحيح والتضعيف ونقد المرويات .

2- توجيه الدراسات والبحوث العلمية للدراسة الدقيقة لمقومات المدرسة الأثرية عند الإمام الداني وأسسها العلمية والمنهجية .

قائمة المصادر والمراجع :

1- الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات : أبو عمرو الداني : ت: محمد بن مجقان الجزائري : ط1 ، دار المغني للنشر ، السعودية ، 1420هـ/1999م .

2- التحديد في الإتقان والتجويد : أبو عمرو الداني : ت: غانم قدوري الحمد ، ط1، دار الأنبار بغداد ، 1407هـ/1988 م .

3- تذكرة الحفاظ : شمس الدين الذهبي : ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1419هـ/1998 م .

4- التسهيل لعلوم التنزيل : أبو القاسم بن جزي : ت : عبد الله الخالدي ، ط 1، دار الأرقم بن الأرقم ،1416هـ .

5- التعريف : أبو عمرو الداني : ت : محمد السحابي : 8 – 12، دط ، سلا ، المغرب .

6- التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو الداني : ت: خلف حمود سالم الشغدلي ط1، دار الأندلس ، حائل ، السعودية ، 1436هـ/2015م .
7- جامع البيان في القراءات السبع :عثمان بن سعيد أبي عمرو الداني : إعداد مجموعة طلبة الماجستير : ط 1 ، جامعة الشارقة ، الإمارات ، 1428 هـ/2007 م .
8- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (المقدمة) : عبد الرحمن بن خلدون : ط1، دار الفكر بيروت ، 1401هـ/1981 م .
9- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات : محمد باقر موسوي : مكتبة إسماعيليان ، 1390هـ .
10- سير أعلام النبلاء : شمس الدين الذهبي : ت: مجموعة محققين : ط3، مؤسسة الرسالة ، 1405هـ/1985م .
11- الصلة : ابن بشكوال :ت : إبراهيم الأبياري : 385/2 ، ط 1 ، دار الكتاب المصري و دار الكتاب اللبناني ، مصر ولبنان ، 1410 هـ/ 1989 م .
12- غاية النهاية في طبقات القراء :شمس الدين محمد ابن الجزري : ط1، مكتبة ابن تيمية ، 1351هـ .
13- فتح الوصيد في شرح القصيد : علم الدين السخاوي : ت : أحمد عدنان الزعبي : ط1 ، دار البيان ، الكويت ، 1423هـ/2002 م .
14- فتح الوصيد في شرح القصيد : علم الدين السخاوي : ت : مولاي محمد الإدريس الظاهري : 5 ، مكتبة الرشد ، 1423هـ/ 2002 م .
15- فهرست ابن خير الإشبيلي : أبو بكر محمد الإشبيلي : ط1، دار الكتب العلمية ، 1419هـ/1998م .
16- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام : محمد عمر بن سالم بازمول :كليةالدعوة وأصول الدين ، جامعة أم القرى ،1412-1413 هـ .
17- القراءات والقراء بالمغرب :سعيد أعراب : ط1، دار الغرب الإسلامي ،لبنان ، 1410هـ/1990 م .
18- قراءة الأمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري : عبد الهادي حميتو :ط1 ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، 1425هـ /2004 م .

19- معجم مصطلحات علم القراءات القرءانية وما يتعلق بها :عبد العلي المسؤول : ط1،دار السلام ،الإسكندرية ، 1428هـ/2007 م .
20- معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني (444هـ) إمام القراء بالأندلس والمغرب وبيان الموجود منها والمفقود : عبد الهادي حميتو : ط1، مطبعة الوفاء ، 2000.
21- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار :شمس الدين الذهبي :ط1 ، دار الكتب العلمي ، 1417هـ/1997م .
22- من جهود الأمة في خدمة القراءات القرءانية : توفيق العبقري : مقال عن المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرءان الكريم وعلومه .
23- النشر في القراءات العشر :شمس الدين ابن الجزري : ت : علي الضباع ، دار الكتب العلمية .